ذكر افاضته A الى البيت العتيق .

قال جابر ثم ركب رسول ا A الى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن تغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه رواه مسلم ففي هذا السياق ما يدل على أنه عليه السلام ركب الى مكة قبل الزوال فطاف بالبيت ثم لما فرغ صلى الظهر هناك وقال مسلم ايضا أخبرنا محمد بن رافع أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا عبيد ا بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول ا A أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى وهذا خلاف حديث جابر وكلاهما عند مسلم فإن عللنا بهما أمكن أن يقال إنه عليه السلام صلى الظهر بمكة ثم رجع الى منى فوجد الناس ينتظرونه فصلى بهم وا أعلم ورجوعه عليه السلام الى منى في وقت الظهر ممكن لأن ذلك الوقت كان صيفا والنهار طويل وإن كان قد صدر منه عليه السلام أفعال كثيرة في صدر هذا النهار فإنه دفع فيه من المزدلفة بعد ما أسفر الفجر جدا ولكنه قبل طلوع الشمس ثم قدم منى فبدأ برمي جمرة العقبة بسبع حصيات ثم جاء فنحر بيده ثلاثا وستين بدنة ونحر علي بقية المائة ثم أخذت من كل بدنة بضعة ووضعت في قدر وطبخت حتى نضجت فأكل من ذلك اللحم وشرب من ذلك المرق وفي غبون ذلك حلق رأسه عليه السلام وتطيب فلما فرغ من هذا كله ركب الى البيت وقد خطب عليه السلام في هذا اليوم خطبة عظيمة ولست أدري أكانت قبل ذهابه الى البيت أو بعد رجوعه منه الى منى فا أعلم والقصد أنه ركب الى البيت فطاف به سبعة أطواف راكبا ولم يطف بين الصفا والمروة كما ثبت في صحيح مسلم عن جابر وعائشة Bهما ثم شرب من ماء زمزم ومن نبيذ تمر من ماء زمزم فهذا كله مما يقوي قول من قال إنه عليه السلام صلى الظهر بمكة كما رواه جابر ويحتمل أنه رجع الى منى في آخر وقت الظهر فصلى بأصحابه بمنى الظهر أيضا وهذا هو الذي أشكل على ابن حزم فلم يدر ما يقول فيه وهو معذور لتعارض الروايات الصحيحة فيه وا أعلم وقال أبو داود ثنا علي بن بحر وعبد ا بن سعيد المعنى قالا ثنا أبو خالد الاحمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت أفاض رسول ا A من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمى الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال ابن حزم فهذا جابر وعائشة قد اتفقا على أنه عليه السلام صلى الظهر يوم النحر بمكة وهما وا أعلم أضبط لذلك من ابن عمر كذا قال وليس بشيء فإن رواية عائشة هذه ليست ناصة أنه